
الوحدة رقم 1 : مدخل إلى الملكية الفكرية

ما هي الملكية الفكرية ؟

قد تكون ملماً بالإجابة على هذا السؤال إلى حد ما.

تعلم أن من اخترع آلة ما أو من يؤلف كتاباً أو من يلحن قطعة موسيقية يعتبر عادة مالك العمل الذي قام به. وتعرف، لا شك، أنه يترتب على هذا المبدأ بعض التبعات القانونية إذ إنه لا يمكنك أن تتسخ هذه الأعمال أو أن تشتري نسخاً منها بدون أن تأخذ بالاعتبار حقوق أصحابها. فمن الطبيعي أن تكون التصاميم الصناعية الأصلية للمفروشات وورق الجدران وما شابه ملك شخص أو مؤسسة ما.

وفي كل مرة تشتري فيها هذه الأشياء المحمية يذهب جزء من المبلغ الذي تدفعه إلى صاحب الحق كمكافأة له على الوقت والمال والجهد والتفكير الذي بذله في ابتكار العمل. وقد أدى هذا النظام عبر السنوات إلى تطوير الصناعات كصناعة الموسيقى مثلاً التي تزدهر وتنتشر على نطاق العالم وتحفز المواهب الجديدة على إنتاج المزيد من الابتكارات.

الجدول التالي يقترح بعض الأمثلة عن أشياء يمكن حمايتها باعتبارها ملكية فكرية بحسب القوانين الوطنية و/أو المعاهدات الدولية الخاصة بالملكية الفكرية.

الأسطوانات	تصاميم الأشياء	المؤشرات الجغرافية بمنشأ أنواع معينة من المنتجات
الأداء	الصور	أسماء الشركات
البث الإذاعي والتلفزيوني	الشعارات	العمليات الصناعية
الفيديو	العلامات التجارية	الصيغ الكيميائية
ألعاب الحاسوب	الدوائر المتكاملة	المواد
برامج الحاسوب	الاختراعات	العطور

دعنا نبدأ بإعطاء تعريف دقيق للملكية الفكرية نستطيع أن نبني عليه أساساً متيناً ترتكز عليه شروحائنا اللاحقة لمختلف أنواع الملكية الفكرية وللمعاهدات الدولية التي تحكمها.

أفضل نقطة للانطلاق هي تعريف كلمة "ملكية".

إن العنصر المشترك بين معظم أنواع الملكية هو أن للمالك الحرية المطلقة في استعمال ملكيته أو في منع الآخرين من استعمالها وذلك في نطاق ما يسمح به القانون.

يقتصر استعمال مصطلح " الملكية الفكرية " في أيامنا الحاضرة على أنواع الملكية التي يبدعها الفكر الإنساني. وتجدر الإشارة إلى أن *اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)* لم تحدد عبارة الملكية الفكرية بشكل واضح واختارت الدول التي قامت بصياغة مشروع الاتفاقية أن تقدم لائحة حصرية بالحقوق المتعلقة بالملكية الفكرية. وهذه الحقوق تشمل بحسب الفقرة الثامنة من المادة الثانية من اتفاقية إنشاء المنظمة العالمية للملكية الفكرية الموقعة في استوكهولم في 14 يوليو 1967 ما يلي:

- < المصنفات الأدبية والفنية والعلمية،
- < إنجازات الفنانين القائمين بالأداء والفونوغرامات وبرامج الإذاعة والتلفزيون،
- < الاختراعات في جميع مجالات الاجتهاد الإنساني،
- < الاكتشافات العلمية،
- < التصاميم الصناعية،
- < العلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء والسمات التجارية،
- < الحماية من المنافسة غير المشروعة،

وجميع الحقوق الأخرى الناتجة عن النشاط الفكري في المجالات الصناعية والعلمية والأدبية والفنية.

لأسباب إدارية وتاريخية نجد أن الملكية الفكرية تشمل في العادة العناوين العريضة التالية:

1. المصنفات الأدبية والفنية والعلمية (مثلاً: الكتب)، وحماية هذا النوع من الملكية ترعاه قوانين¹ حق المؤلف.
2. الأداء والبرث الإذاعي والتلفزيوني (مثلاً: الحفلات الموسيقية)، وحماية هذا النوع من الملكية ترعاه قوانين الحقوق المجاورة لحق المؤلف.
3. الاختراعات (مثلاً: نوع جديد من المحركات النفاثة)، وحماية الاختراعات تتم بواسطة قوانين البراءات.
4. التصميم الصناعية (مثلاً: شكل زجاجة مشروب بارد). وحماية التصميم الصناعية تتم بواسطة التشريعات الخاصة بها أو من خلال قوانين الملكية الصناعية أو من خلال قانون حق المؤلف.
5. العلامات التجارية وعلامات الخدمة والأسماء والسمات التجارية (مثلاً: شعار الشركة أو المؤشرات الجغرافية للسلع ذات المنشأ الفريد كجينة روكفور). وثمة طرق عديدة لحماية هذه العلامات سيتم تناولها بالتفصيل في الوحدة المخصصة للعلامات التجارية.
6. الحماية من المنافسة غير المشروعة. (مثلاً: الادعاءات الكاذبة ضد مشروع الغير أو تقليد سلع الغير بهدف خداع الزبون). سوف نتناول بعض الوحدات. موضوع المنافسة غير المشروعة كما ستخصص له وحدة دراسية مستقلة.

¹ يشمل لفظ (القوانين) القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية كالمعاهدات وما شابهها من الاتفاقات المبرمة بين الحكومات. وتختلف الحكومات في معاملتها للمعاهدات.

{أسئلة التقييم الذاتي}

(س ت ذ)

س ت ذ (1): أي مجال من مجالات الملكية هو المجال المناسب لحماية ما يلي:

1. تود إحدى الشركات أن تضمن عدم استخدام أية جهة أخرى لشعار الشركة.
2. تود إحدى المغنيات التنازل عن حق إنتاج تسجيل فيديو لحفل غنائي خاص بها.
3. طريقة جديدة لمعالجة اللبن صناعياً بحيث لا تحتوي الأجبان المصنوعة منه على دسم.
4. قررت إحدى الشركات اعتماد شكل جديد للتعبئة يتمتع بمظهر مميز وتود أن تضمن أنها الجهة الوحيدة التي تتفرد باستخدام هذا الشكل.
5. قررت إحدى الشركات استخدام شعار يشبه من حيث الشكل شعار شركة منافسة ولكن له لونا مختلفا.

أكتب إجابتك هنا:

أنقر هنا للإجابة

إجابة س ت ذ :

1. العلامات التجارية.
2. الحقوق المجاورة لحق المؤلف.
3. براءات الاختراع.
4. التصميم الصناعية.
5. المنافسة غير المشروعة.

لا تقلق إذا لم تكن كل إجاباتك صحيحة ففي الوحدات اللاحقة سوف نقوم بدراسة كل مجال من هذه المجالات على حدة وسنوضح المبادئ التي يركز عليها.

ثمة مبدآن ينطبقان على كل مجالات الملكية الفكرية وهما:

- يجوز لكل صاحب ابتكار في مجال الملكية الفكرية أن يتمتع بالحقوق على ابتكاره.
- يجوز لصاحب الابتكار أن يتنازل عن حقوقه هذه أو أن يرخص للغير باستعمالها

لماذا الاهتمام بحقوق الملكية الفكرية ؟

السبب الأول للاهتمام بحماية الملكية الفكرية هو الرغبة في تأمين العدالة التي تسمح لأي شخص بذل جهداً ووقتاً في ابتكار عمل ما بأن ينتفع مادياً من عمله هذا.

والسبب الثاني هو أن الحماية الممنوحة للملكية الفكرية تشجع المبدعين كثيراً على القيام بمزيد من الابتكارات، نظراً للمردود المادي لأعمالهم هذه فتتمو بذلك وتزدهر الصناعات والشركات القائمة على تلك الابتكارات.

خير مثال على ما سبق ذكره هو صناعة الدواء في العالم. إذ أن طرح دواء في السوق يتطلب استثمارات لمدة طويلة ومصاريف في مجال البحث والتطوير (وقت كثير في المختبرات العلمية وفي الأبحاث والتجارب وفي الحصول على الموافقة المطلوبة للتسويق) وهذا كله يكلف أموالاً طائلة تقدر بمئات الآلاف من الدولارات (أو الماركات أو الينيات أو الليرات لا فرق) يستوجب إنفاقها قبل طرح الدواء في السوق. وبالتالي، وفي حال عدم وجود حقوق للملكية الفكرية تمنع المنافسين من صنع الدواء ذاته فإنه ما من مصلحة للشركة التي صنعت هذا الدواء بأن تنفق الوقت والجهود والأموال من أجل تطويره. ففي غياب الحماية التي يؤمنها نظام البراءات، قد تواجه هذه الشركة خسائر مالية ضخمة بسبب الحرية المطلقة لمنافسيها بالانتفاع من جهودها.

وفي غياب الحماية التي يوفرها نظام العلامات التجارية لا تتمتع هذه الشركة بالسمعة التجارية المطلوبة من خلال إخلاص الزبائن لعلامتها التجارية والذي يجعلها تستمر في السوق لمدة أكثر من تلك التي تؤمنها الحماية بواسطة البراءة وحدها.

وفي غياب الحماية التي تصونها القوانين والمعاهدات الخاصة بالملكية الفكرية فإن هذه المؤسسات التجارية الدوائية لن تبذل أي مجهود في مجال البحث بهدف إنتاج أدوية جديدة. يبين هذا المثل بشكل واضح أنه من دون الحماية الموضحة أعلاه ستكون الصحة في العالم أكثر تدنياً مما هي عليه الآن.

تساعد حقوق الملكية الفكرية على حماية أشكال التعبير الثقافي الشفهي وغير المدون في بعض البلدان ولا سيما البلدان النامية، وهذا ما يعرف بحماية الفولكلور (الفن الشعبي). وتسمح هذه الحماية للدول ولل سكان الأصليين بالاستفادة من العائد المادي ومن الأرباح الناتجة عن هذه الحماية.

الأسباب التي تدفع الدول لسن تشريعات وطنية وللتوقيع على اتفاقيات إقليمية أو دولية في مجال حقوق الملكية الفكرية تشمل:

- تشجيع الإبداع الفكري من خلال توفير الحماية له؛
- الاعتراف الرسمي بالمبدعين؛
- خلق بنوك للمعلومات تتضمن معلومات حيوية؛
- تسهيل نمو الصناعة والثقافة المحلية والتجارة الدولية من خلال المعاهدات التي تقدم الحماية المتعددة الأطراف.

سوف نتناول في الوحدات اللاحقة مجالات الملكية الفكرية التي تم ذكرها سابقاً.